Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دينياً، ثمة شك في آثار غوراكنات النثرية والشعرية، وهو أسس طقساً شيفائياً، ولم يترك في الهنديئية الشيء الكثير. وعلى العكس، تركت الفيشنوية بصمات أعمق مع راماناندا ومن تلاه. وهو براهماني الله آباد، جمع طقساً رامائياً (ق ١٥) ولم يترك كتابات، لكن أتباعه نظموا أعماله. وهم ٢١٢ أبرزهم «كبير» المتأثر جداً بغوراكنات. وكبير (١٤٤٠ - ١٥١٨)، تبناه صغيراً، حائك مسلم من بيناريس. وكبير، يحلم في دمج الهندوسية والإسلام ضمن إيمان موحّد توحيدي، دون صور ولا ممارسات. وكان يسمي نفسه: «ابن الله وراما». حياته أسطورية، وموته تكتنفه الأسرار. لم يصبح متصوفاً، إنما ظل حرفياً، وأسس عائلة. وأقواله، أملاها على تلميذه باغوجي، الذي جمعها في كتاب «بيجاك» (الحساب)، في هنديئية قديمة. وأقواله حِكَم قوية في نشر إيمان بسيط: الله للجميع، والجميع يبلغون السلام بالإيمان، وبالاتحاد المباشر مع الله. وقام طاغور بنقل الكتاب إلى الانكليزية، عن نسخة بنغالية.

ومن مقلدي كبير، ناناك (١٤٦٩ - ١٥٣٨) مؤسس الطقس السيكي. أناشيده وأناشيد أتباعه التسعة (وهم